(25مايو) ألذكرئ التاسعة لتحرير الضالع.. حينما تصير الأساطير واقعا حقيقيا..

د. احمد عبدالله

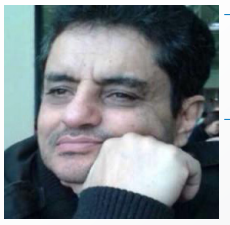

لم يعد هناك وقع حقيقي للكلمات، فالضالع تزحف فوق الأساطير وتمحو الأحكام التي تقنن سرديات التاريخ. أيُّ ضالع تلك التي تفوق خيال الروائي وهو يوثق خفايا الحرب ويخرج منها نصوص مترعة برطانةخ المهنة، البعيدة عن متناول القدرات العادية على الإدراك .!

الضالع تقاوم حرباً دقت أوتادها على كل شبر من أرضها لتصب جحيمها فوق المدينة والبلدات والقرى، تصد العدوان الهمجي الذي لا يملك عقيدة أو شرف ولا يخضع لقواعد اشتباك متعارف عليها في حروب العصور القديمة والحديثة متجاوزاً كل قبح الفاشية العنصرية . هي حرب أريد لها أن تكون مفتوحة، لا محرمات فيها ولا محددات، تصب أطنان من الحقد يومياً على الإحياء والنبات والجماد لتدوّن فصولاً من الهمجية الغير مسبوقة .

لكنها ايضاً الحرب التي يقف في وجهها الأبطال الشباب الذين أدخلوا العدو في عار هزائمه اليومية وحصروه في نكباته المتتالية.

الضالع أسقطت صفات الاستدلال التقليدية من قواميس المواجهات الغير متكافئة، لتؤسس تاريخاً جديداً في المقاومة الفولاذية المتماسكة مع الحاضنة الشعبية وتجعل من عناصر الطوبوغرافيا معدات حربية، من السهول كمائن ومن التلال منطلق للصقور الجارحة.. من الشوارع والمنحنيات والزوايا، من الليل والنهار، ومن كل عنصر في الطبيعة جعلت منه أسلحة فتاكة.

الضالع لم تخرج من جدارية " جيرنيكا " فحالات الصمود فيها التي أرهقت مدافع العدو تفوق ما صورته ريشة بيكاسو التي حولت قبح الدمار الى إبداع تشكيلي خالد، لأن الضالع لوحة واقعية لمدينة حية بمحيطها المقاوم تلقت ما هو أفضع من الوحشية المجسَّدة على جدران المتاحف.

ولا نحسب " الإلياذة " الملحمية تداني وصفاً لما تسطره الضالع في هذه الايام من نصوص، لأنها ببساطة حقيقة وليس تصوير خرافي يفجره إبداع هوميروس (الأعمى) ، أو يجسده نص حكائي . كثيرون من سمعوا وانتبهوا الى تاريخ تلك المنطقة التي استقر أُسُودها على جغرافيا حرجة وعاشت مراحل من التحديات الكبيرة، لكن ما يدوّنه واقع اليوم خرج عن النمطية المعهودة، فمصنع الرجال فيها تجايل وأنتج ما يفوق محتويات التاريخ وأخرج من صلبه شعب تعمقت في جيناته شفرات البقاء العصي على الانكسار .

الضالع لا تعوّل كثيراً على المنظمات الأممية أو مرسومات القصور ولا تستوقفها الشخوص المتلفزة الأنيقة التي تجيد البقاء الآمن فوق جراحات الاخرين، فقدرها أن تكون في قلب المقاومة وبعيدة بقدر كبريائها عن المحاصصة.

هي الضالع سور الجنوب العظيم فكل دمائها تسيل ليس لذاتها ولكن لإنها تحمل قضية حقيقية، قضية الجنوب كله، بترابه ومياهه وسمائه وتاريخه وكل شعبه.

الحوثي ينتهج نفس طريق الإخوان

عادل العبيدي

حول الشروط التي وضعها الحوثي للمبعوث الأممي وللجانب السعودي وللمبعوث الأمريكي الخاص إلى اليمن في حال التوصل لأي تسوية سياسية مرتقبة في اليمن ، التصميم الحوثي على شرط أن يكون علي ناصر محمد هو الرئيس القادم لليمن ، نهج حوثي على نفس طريق الإخوان ، هو محاولة أحياء وتذكية صراعات سياسية وعسكرية قديمة بين أبناء الجنوب فقط ، وإلا فهم لا يؤمنون بالسلام مطلقا ، ولا يمكن أن يوافقوا على أي تسويات سياسية قادمة فيها يوافقون على تسليم أسلحة ميليشياتهم وتتحول حركتهم إلى حزب أو مكون سياسي مثلها مثل بقية الأحزاب والمكونات السياسية الموجودة على الساحة اليمنية .

قبل الحوثيين قد حاول إخوان اليمن خلق صراعات جنوبية بينية ، الذين كانوا مسيطرون على ما تسمى الشرعية اليمنية ، من خلال تسليم رئاسة الحكومة ووزارة الداخلية لشخصيات جنوبية معادية للمشروع الجنوبي التحرري ، بسبب كون تلك الشخصيات كان لها عداوات سياسية وعسكرية سابقة ، إلا أن إخوان اليمن فشلوا في تحقيق تلك الرغبات الحاقدة في التحريض المناطقي بين الجنوبيين ونبش عداوات سابقة ، حيث كان الشعب الجنوبي أمام تلك التحريضات والفتن أكثر سموا وتماسكا وثباتا بوحدتهم الجنوبية المنبثقة من مبادئ التصالح والتسامح الجنوبي ، ومن عزيمتهم النضالية في استعادة استقلال وطنهم وبناء دولتهم المستقلة .

إذا لماذا هذا الشرط الحوثي ؟ هو فقط محاولة في السير على نفس طريق إخوانهم إخوان اليمن ، ولأنهم يعلمون أن شعب الجنوب وبقيادة ممثلة المجلس الانتقالي الجنوبي سيرفضون أي تسويات سياسية قادمة لا تلبي تطلعات شعب الجنوب النضالية في تحقيق هدف استعادة دولتهم المستقلة ، فأن هذا بدوره سيؤدي إلى رفض الانتقالي الجنوبي الشخصية التي صمم الحوثيون في أختيارها أن تكون هي المرشحة لرئاسة اليمن في حال تم التوصل إلى تسويات سياسية مرتقبة ، هذا الرفض من الانتقالي في حال تحقق ذلك ، ليس لشخصية علي ناصر محمد بذاتها ، وانما الرفض سيكون بسبب تهميش أو أقصاء القضية الجنوبية في تلك التسويات السياسية وحرفها عن هدفها الحقيقي الذي من أجل تحقيقه أندلعت ثورات الجنوب السلمية والعسكرية وتم تأسيس كيان المجلس الانتقالي الجنوبي الجامع لجميع الاطياف والاحزاب والمكونات السياسية الجنوبية ليكون هو ممثلهم وممثل قضيتهم داخليا وخارجيا ، بذلك الرفض من الانتقالي يعتقد الحوثيون أنهم سيستطيعون خلق صراع جنوبي جنوبي معه يضعف التماسك الثوري والعسكري الجنوبي القوي ، وبذلك تتمهد لهم الطريق لاحتلال الجنوب مرة أخرى بعد أن يدوسون على التسويات السياسية التي فيها اشترطوا أن يكون علي ناصر محمد هو الرئيس القادم لليمن ، لكن هيهات لهم كما كان هيهات للإخوان .

العجب ليس بما يحاول الإخوان والحوثيين فعله من تحريشات وتحريضات مناطقية جنوبية ومحاولة إذكاء صراعات قديمة قد عفى عنها الزمن ، لكن العجب من تلك الشخصيات الجنوبية التي وافقت أن تكون أداة بيد القوى اليمنية الحاقدة لتحقيق مآربهم السياسية والعسكرية العدوانية ضد الجنوب ، والمصيبة الكبرى أن تلك الشخصيات تعلم بهذه المخططات التآمرية العدوانية ، وأنهم ليسوا سوى أدوات لتحقيقها ، ومع ذلك يرفضون تصالح وتسامح الشعب الجنوبي الذي عفى عنهم وعن جرائمهم التي اقترفوها بحقه وبحق الوطن الجنوبي ، حتى وهم في أضعف حالاتهم السياسية والعسكرية والشعبية ، حتى وهم يتجاوزون أرذل العمر .

عن الوحدة والحرب وفك الإرتباط واستعادة الدولة

اللواء/ علي حسن زكي

إن الوحدة الإندماجية التي تم سلقها والإعلان عنها يوم ٢٢ مايو ١٩٩٠م قد كانت فاقدة لشروطها ومشروعيتها الشعبية والقانونية والدستورية ومخالفة للعهود والمواثيق الدولية ذات الصلة وهو ما يفهمه فقهاء القانون ومع كل ذلك لم تتحقق على الواقع لاسيما وقد كانت مشروطة بفترة انتقالية مدتها عامان ونصف يتم خلالها إنجاز مهام توحيد مؤسسات الدولتين في مؤسسات دولة الوحدة حيث ماطل الطرف الشمالي وعمل على تعطيلها وحال دون إنجازها طالما كانت الوحدة بالنسبة إليه مجرد مكر وخديعة واستدراج وضم وإلحاق وعودة الفرع للأصل! ولذا ولدت الوحدة ميتة، لقد أعلن علي عبدالله صالح الحرب على الجنوب من ميدان السبعين بصنعاء يوم ٢٧ إبريل ١٩٩٤م حيث تم غزو واجتياح الجنوب من قبل تحالف ثالوث قوى الحرب: العسكرية/القبلية/الدينية تحت غطاء فتوى دينية متطرفة أباحت أعراض ودماء وأموال شعب الجنوب واعتبرت الجنوب دار كفر ويوم ٧/٧/١٩٩٤م حطّت الحرب أوزارها في عاصمة دولة الجنوب عدن الأبيَّة وتم ذبح وحدة الشراكة والتراضي السلمية بين الطرفين من الوريد إلى الوريد واستبدالها بوحدة القوة والغزو والإحتلال «الوحدة أو الموت» وحيث عبثت قوى الحرب الظالمة بالجنوب الأرض والثروة والمقدرات وكل مقومات دولته ومؤسساتها وبناها التحتية وعاثت في الأرض نهباً وفيدا وعم الفساد البر والبحر! وطردت أبناء الجنوب وقياداته وكوادره العسكرية والأمنية والإدارية والمدنية من وظائفهم وقاعدتهم قسرياً وبحقوق أقل من منتقصة! وأحالتهم على رصيف البطالة المقنّعة وصادرت الوظيفة العامة واستبدلت بالسيء كل ما هو جميل! وشردت قيادات الجنوب السياسية أيضاً إلى المنافي وبلدان الشتات.

إن فك الإرتباط الذي أعلَنَته القيادة السياسية الجنوبية يوم ٢١ مايو ٩٤م هو: خارطة طريق لاستعادة دولة الجنوب بحدود ٢٢ مايو ١٩٩٠م وليس انفصالاً كما حاولوا ويحاولون وصفه وإلصاق تهمة الإنفصال بقيادة الجنوب قديمها وحديثها إذ أن الإنفصال يعني أن ينفصل الفرع عن أصله ومتى كان الشمال أصلاً والجنوب فرعاً له! ولو كان الحال كذلك لما تمت الوحدة ومتى كان للواحد أن يتوحد مع نفسه!! فالوحدة تكون بين اثنين وهو ما تم في مايو ١٩٩٠م وبالتالي فإن فك الإرتباط هو الوصف القانوني لاستعادة الدولة الجنوبية.

إن وحدة الشراكة السلمية الطوعية بين الدولتين قد انتهت بالحرب والغزو والإحتلال وتم استبدالها بـ«الوحدة أو الموت!» بما هي حرب عام ٢٠١٥م قد أرادت تكريس واقع الحرب والإحتلال حيث تصدوا لها أبناء شعب الجنوب ومقاومة شبابه المسلحة وطردوا فلول قواتها ومعها بقايا فلول قوات حرب عام ٩٤م من أرض الجنوب الطاهرة وإلى غير رجعة إن تلك الحرب أيضاً قد دفنت جثمان وحدة عام ٩٠م في مقبرة التاريخ وأهالت عليه التراب! ترى والحال كما تقدم استعراضه عن أي وحدة!! عن أي انفصال؟! لا زالوا يتحدثون! لقد حان وقت تصحيح المفاهيم لعلهم يفقهون؟.

إن سفينة النصر والإنتصار مبحرة بقيادة ربانها الماهر رئيس المجلس الإنتقالي/ القائد العام عيدروس الزبيدي رغم كل العواصف والأنواء ورياح التآمر، مبحرة صوب ميناء استعادة الدولة الجنوبية على كامل التراب الوطني الجنوبي وعلى قاعدة فك الإرتباط «الآمن والسلس والمدروس» النصر أبداً حليف الشعوب المقهورة المتطلعة إلى غد أفضل وحياة كريمة في وطنها ورحاب دولتها الوطنية ولا رَيب في ذلك.